جامعة عين شمس

كلية الآداب

قسم التاريخ

حركة القوميين العرب في اليمن

" 1959 – 1967م "

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر

مقدمة من

إسماعيل عبده قحطان

تحت إشراف

أ. د./ حمدنا الله مصطفى حسن

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر

والرئيس الأسبق لقسم التاريخ بكلية الآداب

جامعة عين شمس

د./ عز الدين أسامة

مدرس التاريخ الحديث والمعاصر

بقسم التاريخ بكلية الآداب

جامعة عين شمس

جامعة عين شمس
كلية الآداب
قسم التاريخ

صفحة العنوان

اسم الباحث : إسماعيل عبده قحطان طاهر
الدرجة العلمية : دكتوراه
القسم التابع له : قسم التاريخ
اسم الكلية : كلية الآداب
اسم الجامعة : جامعة عين شمس
سنة المنح : 2018 م

جامعة عين شمس
كلية الآداب
قسم التاريخ

اسم الباحث : إسماعيل عبده قحطان طاهر

عنوان الرسالة : حركة القوميين العرب في اليمن 1959- 1967م

أسم الدرجة : دكتــوراه

الإشراف ولجنة المناقشة

- الأستاذ الدكتور/ حمدنا الله مصطفى حسن (مشرفاً ورئيساً)

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر المتفرغ ورئيس قسم التاريخ الأسبق بكلية الآداب جامعة عين شمس

- الأستاذ الدكتور/ حمادة محمود إسماعيل (عضواً)

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر المتفرغ بكلية الآداب – بجامعة بنها

- الأستاذ الدكتور/ أشرف محمد عبد الرحمن مؤنس (عضواً)

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر ورئيس قسم التاريخ بكلية التربية بجامعة عين شمس

تاريخ البحث : / / 2018 م

الدراسات العليا :

ختم الجامعة

/ / 2018 م

أجيزت الرسالة بتاريخ

/ / 2018 م

موافقة مجلس الكلية

/ / 2018 م

موافقة مجلس الجامعة

/ / 2018 م

الفهرس		الصفحة
المقدمة :		ج – ط
التمهيد :	**الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في اليمن قبيل 1959م**	1
	أولًا : الأوضاع السياسية	2 - 9
	ثانيًا : الأوضاع الاقتصادية	10 - 13
	ثالثًا : الأوضاع الاجتماعية	14 - 17
الفصل الأول :	**العوامل التي أدت إلى ظهور وتطور فرع الحركة في اليمن**	18
	أولًا: العوامل الخارجية. - القضية الفلسطينية – الثورة المصرية – الوحدة بين مصر وسوريا ثم الانفصال.	19 – 28
	ثانيًا: العوامل الداخلية. سياسات المملكة المتوكلية الداخلية والخارجية – السياسة الاستعمارية البريطانية في جنوب اليمن – انقلاب 1948م – انقلاب 1955م.	29 – 45
	ثالثًا: الأحزاب والتنظيمات السياسية. - الأحزاب والتنظيمات السياسية العربية وفروعها في اليمن – الأحزاب والتنظيمات السياسية اليمنية	46 - 90
الفصل الثاني :	**حركة القوميين العرب و تأسيس فرع اليمن**	91
	أولًا: القومين العرب وقيام الحركة.	92 - 122
	ثانيًا: نشأة الفرع اليمني وتكوينه.	123 - 128
	ثالثًا: الفكر السياسي لفرع الحركة.	129 - 161
الفصل الثالث :	**الجبهة القومية في جنوب اليمن من الثورة والكفاح المسلح إلى الاستقلال 1963م - 1967م**	162
	أولًا: الجبهة القومية.	163 – 178
	ثانيًا: المسار السياسي للجبهة القومية (المؤتمرات).	179 – 184
	ثالثًا: قرار الدمج بين منظمة التحرير والجبهة القومية.	185 – 200
	رابعًا: مؤشرات الاستقلال: - تمرد 20 يونيه 1967.	201 - 211

	- الاقتتال الأهلي. - بيان الاستقلال.	
الفصل الرابع	**دور الحركة في الثورة والحرب في شمال اليمن 1962 – 1967م**	212
	أولًا : دور الحركة في تنظيم الضباط الأحرار والإعداد للثورة.	221 – 214
	ثانيًا : قيادة الثورة.	226 – 222
	ثالثًا : السلبيات التي تلت الثورة.	231 – 227
	رابعًا : تدخل القوى الخارجية في اليمن.	242 – 232
	خامسًا : الصراع بعد الثورة في اليمن وموقف الحركة منه .	266 – 243
	سادسًا: الدور الأخير لفرع الحركة في الشمال.	271 – 267
الخاتمة :		277 – 272
قائمة المصادر والمراجع		294 – 278

المقدمـــة

تعتبر الفترة الزمنية بين عامي 1959م و1967م من أخطر مراحل التاريخ اليمني الحديث، فقد شهد اليمن خلالها تغيرات جوهرية كان أهمها ظهور تنظيم حركة القوميين العرب في اليمن عام 1959م الذي شكل تحولًا في المشهد السياسي اليمني . حيث كان له دوراً بارزاً في احداث الثورتين اليمنيتين سبتمبر 1962م واكتوبر 1963م . فلم تكن ثورة 26 سبتمبر 1962م في شمال اليمن حدثًا عاديًا. فهذه الثورة لم تغير نظام الحكم في الشمال فقط، بل نقلته من ظلام العصور الوسطى إلى العصور الحديثة . كما امتد زخمها وتأثيرها إلى جنوب اليمن المحتل والخليج، فخلال عام من ثورة سبتمبر كان الجنوب المحتل يشتعل بثورة مسلحة ضد الإنجليز وأعوانه وسياساته الاستعمارية، وبدأ معها العد التنازلي للوجود البريطاني في شبه الجزيرة العربية ليحمل عصاه ويرحل. فرحل عن جنوب اليمن في 31 نوفمبر 1967، ثم عن الخليج العربي في أواخر 1971م تحت تأثير ضربات المقاومة الوطنية، وساعد على ذلك، الدعم الكبير الذي قدمته في تلك الفترة الجمهورية العربية المتحدة قائدة التحرر العربي للثورة اليمنية. ووجود تنظيم حركة القوميين العرب بمبادئه التي تدعو للتحرر من الاحتلال، والعمل على إقامة وحدة عربية تقوم على مبادئ القومية العربية.

فقيام ثورة 23 يوليو 1952م في مصر وامتداد تأثيرها إلى مختلف البلدان العربية، أصبح لها دور كبير في التأثير الفكري في الوطنيين اليمنيين، وأسهمت في نقل اليمن من ظلام العصور الوسطى، فقد كانت هذه الثورة بالنسبة لليمنيين مثلما كانت الثورة الفرنسية لأوروبا في تأثيرها وإخراجها من ظلامها الذي كانت تعيش فيه.

وفي تلك اللحظة التاريخية تمكن مجموعة من الشباب المستنير من صغار الضباط خريجي الكليات العسكرية الذين تلقوا بعض العلوم الحديثة من تكوين تنظيم سري أطلق على نفسه تنظيم الضباط الأحرار على نمط التنظيم الذي أشعل الثورة في مصر وتبنى الأهداف الستة نفسها، ما ميز هؤلاء الضباط عن غيرهم من بقية الشعب اليمني تخليهم عن المذهب الزيدي العقيم الذي يطوقهم بطوق الجهل والعبودية لأسرة وتقديس الإمام الحاكم المفوض من عند الله. لذلك فقد نجحوا في مهمتهم التي فشل فيها من سبقهم من حركة الأحرار التي أسهمت في انقلابي 1948 و1955م كونهم كانوا مقيدين بقيد الإمامة، وارتباط أفكارهم بتلك المبادئ الزيدية الفاسدة واعتقادهم أنه يمكن إصلاحها وتطويرها إذا أُدْخِلَتِ الأفكار العصرية عليها بالاقتباس من أنظمة الحكم الحديثة. لذلك فشلوا بينما نجح قادة سبتمبر عندما قضوا على الدولة المتوكلية وقطعوا علاقتهم بذلك المذهب الذي خيم على الشعب ما يزيد عن ألف عام.

عندما كان يتغنى آباؤنا بعظمة ثورة سبتمبر لم نكن ندرك أو نلمس عمق السعادة التي تخالجهم ولم نستطع إعطاء ثورة سبتمبر قيمتها إلا بعد أن عايشنا ما عايشوه عندما عادت الإمامة الزيدية مرة أخرى إلى الوجود باسم الحوثية وبدعم ومساندة قوى الرجعية نفسها التي دعمتها في 1962م وبعده. حينها أدركنا قيمة ثورة سبتمبر وأدركنا أهمية وجود مصر قوة عربية ضاربة تعمل على إحقاق الحق وتساند أهله ضد قوى الظلام وأدركنا أهمية ذاك التدخل الذي دفعت لأجله مصر دماء أبنائها لأجل اليمن واليمنيين.

تكمن أهمية هذه الدراسة المعنونة بـ (حركة القوميين العرب فرع اليمن) بأنها أول دراسة حول فرع تنظيم حركة القوميين العرب في اليمن، وتعمد الدراسة إلى تسليط الضوء على دور هذا التنظيم القومي، في صنع تاريخ تلك المرحلة المهمة من تاريخ اليمن. فهذه الدراسة تعطينا الصورة الكاملة عن مسار الأحداث خلال الفترة الزمنية من 1959 إلى 1967م. وقدرة التنظيم على مواجهة الاحتلال والإمامة الرجعية. ونجاحه من المشاركة في تفجير ثورة سبتمبر 1962 في شمال اليمن وإنجاحها، وتمكنه من إشعال ثورة 14 أكتوبر 1963 في الجنوب والعمل على بقائها واستمرارها ضد الاحتلال البريطاني حتى طُرِدَ من جنوب اليمن المحتل وحصل على الاستقلال في 30 نوفمبر 1967م. ومما أسهم في قوة هذا التنظيم ارتباطه بمصر الناصرية، وتدخل مصر بكل مقدراتها لنصرة الثورة في اليمن. وهذا أدى إلى وجود تكامل في العمل على دحر الرجعية والاستعمار.

لقد ركزت هذه الدراسة على دور تنظيم حركة القوميين العرب فرع اليمن خلال الفترة من1959م إلى 1967م والمؤثرات التي أسهمت في صنع تلك الأحداث التي أدت إلى إنهاء الحكم الإمامي في الشمال وطرد الاحتلال في الجنوب.

ولا يمكنني إغفال الصعوبات والعوائق التي واجهت الباحث في سبيل إخراج هذا العمل إلى الوجود، والذي كلف الكثير من الجهد والوقت والمال. ولعل أبرز هذه الصعوبات تتمثل في جمع المادة العلمية والتي أصبحت مفقودة بسبب الصراع السياسي والعسكري الذي شمل اليمن بشطريه والتصفيات الدموية خاصة بعد 1967م. ففي شمال اليمن تكاتفت قوى الرجعية - ولكن هذه المرة بلباس الجمهورية - ضد فرع تنظيم حركة القوميين العرب في شمال اليمن بعد انسحاب قوات الجمهورية العربية المتحدة والقيام بتصفية تنظيم الحركة بشكل يشبه إلى حد كبير محاكم التفتيش التي نصبت للمسلمين في الأندلس إما بالتصفية الدموية أو الاعتقال والاختفاء القسري الذي غيب كثيرًا من أتباع ذلك التنظيم والتي عرفت بأحداث أغسطس

1968م . ولنا أن نتخيل هذه الأحداث ونتوقع معها المصير الذي آلت إليه أدبيات هذا التنظيم ووثائقه.

لقد أدت تلك الأحداث واجتثاث التنظيم إلى إتلاف وضياع كثير من الوثائق فقد كانت أجهزة الأمن تعتقل كل من يمكن أن تجد لديه حتى ولو قصاصة ورق تشير إلى تنظيم الحركة، مما أدى بمن عاش من أعضاء التنظيم لإتلاف كل وثائق الحركة في الشمال.

وفي حين كان وضع فرع الحركة في الجنوب أفضل بسبب توليه مقاليد السلطة والحكم مما أدى إلى احتفاظ التنظيم بكثير من الوثائق والأدبيات الخاصة بتنظيم الحركة في الجنوب إلا أن الحروب الداخلية بين رفاق الدرب والتصفيات الدموية والانقلابات التي عاشها جنوب اليمن بعد أن تخلى فصيل من التنظيم عن فكرة القومية وتبنى الماركسية العلمية منذ فترة الاستقلال في 1967م إلى قيام الوحدة في 1990م أسهمت في التهام كثير مما يمت بصلة لتاريخ التنظيم.

وأمام كل ذلك كان عليّ أن أبدأ رحلة البحث عما ينير لي الطريق ويرشدني إلى شيء يمت لتلك الفترة بصلة فقمت بزيارة العديد من الشخصيات المعايشة للأحداث من الأحياء من أعضاء التنظيم والذين اعتذروا جميعا عن مساعدتي لعدم امتلاكهم أي شيء، وقد خلقت لي هذه الصعوبات حافزًا وتحديًا قويًا لمواجهتها.

ونتيجة حالة الاستقرار التي شهدتها اليمن بعد قيام الوحدة عام 1990 وهامش الحرية الذي تشكل بدأت عملية التوثيق تأخذ طريقها نحو النور فكان للمكتبة الوطنية في مدينة عدن ومكتبة جامعة عدن دور بارز في الإسهام بجمع وتوثيق ما تبقى من أعمال ووثائق وأدبيات التنظيم وإن كانت لا تفي بالغرض إلا أنها فتحت لي ثغرة للاطلاع والتدوين في حين أغلق المركز الوطني للوثائق بصنعاء بابه أمامي ولم أتمكن من الحصول على ما يمكن أن يساعدني في موضوعي نتيجة انغلاق القائمين عليه وعدم إيمانهم بحق الباحثين في الاطلاع على ما في هذا المركز من وثائق .

ومن الصعوبات التي واجهتني قلة الكتابات والدراسات المتخصصة حول الموضوع، والتي كانت بالتأكيد ستوفر عليّ كثيرًا من الجهد، حيث كانت سترشدني إلى المصادر التي يمكنني الرجوع إليها والاستفادة من النتائج التي توصلت إليها تلك الدراسات، ففي حين اعتمدت جميع الدراسات التي تحدثت عن حركة القوميين العرب الأم على كتاب باسل الكبيسي واعتماد التقسيمات الزمنية والنتائج التي توصل إليها فأصبحت جميعها رغم قلتها وكأنها نفس المصدر، بينما خلت المكتبة اليمنية والعربية من وجود أي دراسة تتعلق بفرع الحركة في اليمن بشطريه

متتبعا كل جوانب التنظيم، وهذا ما يميز هذه الدراسة ويجعلها ذات أسبقية في هذا الجانب فكل ما وجدت من كتابات عن حركة القوميين العرب في اليمن لا يعدو أن يكون بضع صفحات تتحدث عن هذا التنظيم مثله مثل باقي التنظيمات السياسية التي وجدت في الساحة اليمنية ولا تعطيه حقه في أنه كان التنظيم الذي أساهم في قيام ثورة سبتمبر في الشمال ثم أصبح التنظيم الحاكم من 1962 إلى 1967م .وأنه أيضًا كان التنظيم الوحيد الذي تولى قيادة ثورة أكتوبر 1963م في الجنوب حتى الوصول إلى الاستقلال في 1967 وأصبح التنظيم الحاكم في الجنوب.

حاولت في بحثي هذا تحري الدقة ما استطعت، وكنت حريصا على التدقيق في اختيار المعلومة الصحيحة لذلك كنت لا أنقل إلا من المصادر والمراجع الأقرب إلى الحدث فكنت اعتمد أولًا على الوثائق لتلك الفترة وفي حال عدم وجود وثيقة فأرجع إلى مؤلفات من عاصروا الحدث والتأكد من صحة الروايات التي يرويها المؤلف مقارنة بما كتبه الآخرون عن الحدث نفسه خاصة وأن بعضهم يحاول في كتاباته إضفاء دور البطولة لنفسه مع تغيير التفاصيل والأحداث حول نقطة ما متعمدًا الإساءة للآخرين وخاصة من كتبوا مذكراتهم من قادة المعارضة الجمهورية وقادة انقلاب 5 نوفمبر الذين حاولوا التغطية على ارتباطاتهم الخارجية المضادة لسياسة الجمهورية العربية المتحدة والمعادية للثورة اليمنية ، وفي حال عدم وجود مؤلفات للمعاصرين أرجع إلى ما كتبه الباحثون والدارسون حول هذه النقطة ومدى تحريهم الدقة في الدراسة والنقل والتحليل.

وقد قسم الباحث هذه الدراسة على تمهيد وأربعة فصول وخاتمة:

تناول التمهيد الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في اليمن بشطريه قبيل1959م في الشمال والجنوب في الدولة المتوكلية وفي مستعمرة عدن ومحمياتها. تلك الأوضاع السيئة التي عبرت عن مدى سوء الأوضاع ومقدار المعاناة التي عاشها اليمنيون في ظل الحكمين الإمامي الزيدي والاحتلال البريطاني، تلك الأوضاع التي أسهمت في نمو تنظيم حركة القوميين العرب في اليمن.

وتناول الفصل الأول العوامل المؤثرة التي أسهمت في بروز الأفكار السياسية الحديثة في اليمن والمتمثلة في المؤثرات الخارجية والمؤثرات الداخلية، والتي أدت إلى ظهور الفكر القومي بجانبيه البعثي والقوميين العرب. فالمؤثرات الخارجية تمثلت في القضية الفلسطينية، وثورة 1952م في مصر، والوحدة المصرية السورية، ثم حدوث الانفصال وأثر هذا الانفصال في

الصراع بين الجناحين القوميين حزب البعث والقوميين العرب، وأثر ذلك في دورهما في اليمن. وتمثلت المؤثرات الداخلية في السياسات التي اتبعتها المملكة المتوكلية، وكانت دافعًا قويًا للشباب للتفكير في ضرورة تغيير نظام الحكم الزيدي وكذلك سياسات الاستعمار البريطاني في الجنوب التي كانت تسعى لإعطاء الحقوق للأجنبي على حساب أبناء البلاد الأصليين. كما تناول في هذا الفصل انقلابي 1948م و1955م وفشلهما وتأثير هذا الفشل في الحركة الوطنية، كما شمل هذا الفصل المنظمات والأحزاب السياسية العربية ودورها في التأثير في فكر الشباب اليمني ونشوء فروعها اليمنية، وكذلك الأحزاب السياسية المحلية التي أسهمت في العمل الوطني.

بينما تناول الفصل الثاني نشوء القوميين العرب وظهورهم في المنطقة العربية وتأسيس بعض التنظيمات القومية، ثم قيام تنظيم حركة القوميين العرب وارتباطه بالسياسة الناصرية حتى الافتراق عنها بعد نكسة 1967م، وكذلك تناول هذا الفصل المراحل الفكرية لتنظيم الحركة والأفكار السياسية التي تبنتها الحركة، كما تناول هذا الفصل تأسيس فرع الحركة في اليمن منذ عام 1959م الذي نشط في الشمال بوصفه تنظيما مضاذا للحكم المتوكلي وفي الجنوب ضد الاستعمار الإنجليزي، وكذلك الأفكار السياسية التي عبرت عنها أدبيات التنظيم اليمني ووثائقه حول التحرر والوحدة والاشتراكية، ومقاومة السياسات الاستعمارية في الجنوب والسياسات الإمامية في الشمال.

أما الفصل الثالث فقد تطرق لقيام الجبهة القومية بوصفها تنظيمًا سياسيًا يقود النضال ضد الاستعمار البريطاني وهو الواجهة العلنية لتنظيم فرع حركة القوميين العرب في الجنوب اليمني والدعم الذي حصلت عليه الجبهة من مصر وشمال اليمن. كما تطرق لدور الجبهة في انطلاق الكفاح المسلح ضد الاستعمار البريطاني وقيام ثورة 14 أكتوبر 1963م. إلى جانب ذلك فقد تتبع هذا الفصل المسار السياسي للجبهة القومية منذ مؤتمرها الأول يونيو 1965م ثم المؤتمرين الثاني والثالث عام 1966م، ومجابهة مشكلة الدمج القسري مع منظمة تحرير الجنوب، وكذلك تتبع الصراع السياسي والعسكري بين الجبهة القومية وجبهة التحرير، وأيضا الصراع مع الاحتلال الإنجليزي وانتزاع المناطق اليمنية منه الواحدة تلو الأخرى، حتى الحصول على الاستقلال لكامل الأراضي المحتلة في 30 نوفمبر 1967م وتولي الجبهة القومية السلطة في جنوب اليمن.

وتناول الفصل الرابع الأخير دور فرع الحركة في قيام ثورة 26 سبتمبر 1962م وتأسيس تنظيم الضباط الأحرار الذي فجر الثورة، ودور الحركة في حماية الثورة وقيام المظاهرات المؤيدة لها